مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

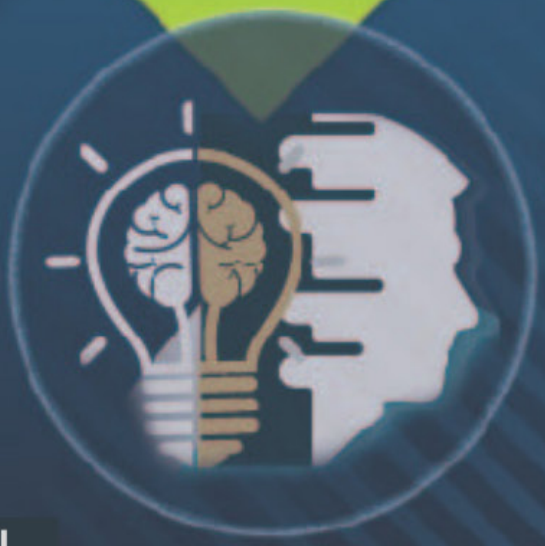

السنة الثامنة، العدد 27
المجلد الثالث، سبتمبر 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788 X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حال كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة البحث

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

اولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل- وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها- جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الإعلان عن أي دعم مالي للبحث- إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.

4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كاملا أيهما أقل بما في ذلك الملخصان العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.

5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.

6. يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold).

9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ (Bold) ..

10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكِّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). Journal of Human Sciences, University of Hail.1(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). The Saudi Journal of Special Education, 18 (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic.... 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA.

رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهه أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7.

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).

3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.

4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (WORD) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.

5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.

6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.

8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة **(1000)** ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمسة أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغيًا.

9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع، ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.

10. فـي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

16. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

18. لهيئة تحرير المجلة الحق فـي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّيّاً.

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش
أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د.نوف بنت عبدالله السويداء
أستاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. فهد بن سليمان الشايع
جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ. د. محمد بن مترك القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ. د. علي مهدي كاظم
جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ. د. ناصر بن سعد العجمي
جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د. حمود بن فهد القشعان
جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د. رقية طه جابر العلواني
جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د. سعيد يقطين
جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د. محمد شحات الخطيب
جامعة طيبة - فلسفة التربية

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

منطق الأعمال في نموذجين من أعمال كتابة الذات: الذكريات والسيرة الذاتية

The Logic of Business in Two Genres of Self-Writing: Memoirs and Autobiography

د. جزاع بن فرحان الشمري [1]

[1] أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

https://orcid.org/0009-0007-8890-0124.

Dr. Jazaa' Farhan Minwir Alshammari [1]

[1] Associate Professor of Modern Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

(قُدم للنشر في 24/ 05/ 2025، وقُبل للنشر في 20/05/ 2025)

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة منطق الأعمال في كتابات السيرة الذاتية، منطلِقة من أن الذات تمثل محور الحدث في النص السردي، وتشكل مكونًا بنائيًا في نظام الحكاية، يسهم في تشييد عوالم الحكي عبر وحدات سردية مترابطة. وتهدف إلى تحليل الكيفية التي تتوزع بها هذه الوحدات ضمن مقاطع كبرى وصغرى، تُفضي إلى تشكيل شخصية سردية ناتجة عن وقائع واقعية عاشها السارد. وقد اختارت الدراسة نموذجين من الأدب السعودي المعاصر في الكتابة عن الذات: «الواقف في الشمس» و «في مشلح أبي وجدي»، بوصفهما يعتمدان على الوقائع المرجعية أكثر من الخيال الفني. وتعتمد الدراسة المنهج الإنشائي للكشف عن منطق توزيع الوحدات السردية، ودلالات أفعال السارد، التي تتقاطع بين العقل والعاطفة، وبين الفعل ورد الفعل، بما يعكس الوعي النفسي والفكري للذات. وخلصت إلى أن بنية السيرة الذاتية والذكريات تقوم على منطق تداخلي لا خطي، يُعيد تشكيل الماضي في الحاضر من خلال فعل الذاكرة. جاءت الدراسة في تمهيد يُعرّف بمنطق الأعمال والمدونات المختارة، يليه مبحثان: الأول يناقش منطق الأعمال، والثاني يتناول نظام المقاطع السردية، ثم خاتمة عرضت أبرز النتائج والمصادر المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: منطق الأعمال، الكتابة عن الذات، الذكريات، السيرة الذاتية.

Abstract

This study investigates the logic of action in autobiographical narratives, viewing the self as the core of the narrative event and a fundamental component of the storytelling system that shapes the fictional world. It analyzes how narrative units—both macro and micro—are structured and distributed across segments to construct a coherent self-based character rooted in lived experiences. The study examines two contemporary Saudi autobiographical works: *Standing in the Sunlight* and *In My Father's and Grandfather's Cloak*, considering them as examples grounded in referential reality rather than imaginative fiction. Employing a constructive narrative approach, the study explores the internal logic of segment organization and the dynamic interplay between reason and emotion, action and reaction, within the narrator's consciousness. It concludes that autobiographical narratives are based on an interwoven structure, rather than linear progression, reconstructing the past through the operation of memory. The study begins with a prelude introducing the concept of narrative action and providing background on the selected texts. It then unfolds in two main sections: the first discusses the logic of action, and the second examines the structure of narrative segments. The conclusion summarizes the key findings and lists the scholarly sources consulted.

Keywords: Logic of operations, Autobiographical writing, Memoirs, Autobiography.

للاستشهاد المرجعي: الشمري، جزاع بن فرحان. (2025). منطق الأعمال في نموذجين من أعمال كتابة الذات: الذكريات والسيرة الذاتية. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 03 (27)

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

Funding: There is no funding for this research..

المقدمة

تتنوع كتابات الذات وتتعدد، فتأتي على أشكال مختلفة يركز سردها على جوانب حياة الذات وما شاهدته في الزمان والمكان والشخصيات وتسجيل مشاهداته في الحياة العامة والخاصة، ومن تلك الأشكال الذكريات والمذكرات والسيرة الذاتية وغيرها، إذ يركز سردها على وقائع تجارب الحياة عبر استعادتها في مخزون الذاكرة، تذكر يسمح بحفظ ذكريات الماضي ورصد تجارب العمر في مراحله الهامة.

إن نصوص الكتابة عن الذات تستحضر مواقف وأحداث الماضي بما تحمله من مقاصد ومسوغات تكتبها الذات بوعيها في لحظة الحاضر بما يمتلكه من قدرات فنية وجمالية في لغة الكتابة، هذه القدرات تحركها أحداث ووقائع في نصها الحكائي، فالحدث يمثل الركيزة الأساسية في نصوص الكتابة عن الذات ومنها الذكريات والسيرة الذاتية التي اتخذتها الدراسة مجالاً إجرائيا في التطبيق، هذه الأحداث تتابع وفق مسار خاضع لمنطق محدد نابع من مرجعية الكاتب.

وقد اتخذت الدراسة من نموذجي «الواقف في الشمس» و «في مشلح أبي وجدي» مدونة لها في تطبيق مسار منطق الأعمال مع اختلافهما في ميثاق التجنيس إلا أنهما يتحدان ويشتركان في انتمائهما للكتابة عن الذات، ومنطق الأعمال فيهما لا يختلف بوصفه مرجعية للذات الكاتبة، كما تصور فيه الأعمال الجوانب الواقعية من حياتها. ذلك أن غاية البحث في الأعمال السردية هو استخراج العلاقات الرابطة بين الأعمال في حكايات الذات، من خلال منطقها التتابعي أو المتداخل، كذلك في نظام مقاطع أحداثها. ولم تقف الدراسة على دراسة مماثلة تناولت منطق الأعمال في نماذج كتابات الذات عموماً، ولا النماذج المدروسة على وجه الخصوص، وقد عثرت على مجموعة مقالات متفرقة في الصحف يمكن تصنيفها بالمقالات الصحفية المنشورة في صحيفتي الرياض والجزيرة، ولم تقدم قراءات نقدية يمكن الأخذ فيها، والإفادة منها إفادة مرجعية.

واستفادت الدراسة من كتب النقد الأدبي المختلفة العربية والمترجمة التي عالجت مفهوم الأعمال وتسلسلها المنطقي وتكشف عن تمفصلات النص المرجعي ووقائع تجارب كتّابها، وغيرها من المراجع التي أثرت الدراسة في منهجها الإنشائي، مع الإفادة من آليات التحليل التي تخدم الدراسة خاصة فيما يتعلق بالجانب التطبيقي الذي تقل فيه المراجع.

وقد قسمت الدراسة في آلية تحليل النماذج إلى قسمين يسبق كل قسم مدخل تعريفي موجز عن المدونة المختارة، وكل قسم يتفرع منه مبحثان لكل قسم يتناول المبحث الأول: منطق الأعمال عالجت فيه المصطلح والمفهوم، ويتناول المبحث الثاني: نظام مقاطع الأعمال وخصائصه، وانتهت الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وذيلت بقائمة الهوامش التي رأيت أن تكون في نهاية الدراسة، وقائمة المراجع.

التمهيد

أولاً: في مفهوم الأعمال

الأعمال هي الأحداث وهي مكون أساسي من مكونات النص السردي في نظام الحكاية، كما يسهم في تشكيل عوالم الحكاية، إلى جانب المكان والزمان والشخصيات، فالأعمال هي «مدار القصة ومادتها الأولية في جل الأنواع السردية المألوفة، وهي بالتالي صُلب المغامرة ولا يمكن أن يُتصوّر أثر قصصي خالياً من الأعمال تماماً، ومن هنا عُدّ النظر فيها ضروريا»(قسومة، 2009، ص. 115).

ويخضع تعاقب هذه الأعمال لمنطق ما، فالحكاية ليست تراكما عشوائيا من الأعمال، وإنما هي بناء منطقي أساسه الانتقال من وضع إلى آخر على أساس تصادم المصالح أو صراع الشخصيات(قسومة، 2009، ص. 84)،وعلى ذلك فإن مهمة الباحث في الأعمال السردية أن يستخرج العلاقات الرابطة بين الأعمال في القصة، دون اعتبار لما بينها وبين عناصر النص الأخرى من صلات(القاضي، 2003، ص. 54) ولعل المحاولات والجهود الأولى التي بذلها الشكلانيون الروس وجمعية «دراسة اللغة الشعرية» في وضع أسس ومناهج جديدة تستلهم فيها روح العلم، وقد برز مقال «توماشفسكي» بعنوان» الغرضية» القائم على الأعمال، من حيث هي وحدات سردية دنيا، وقد ترجمه «تودوروف» ونشره مع أبرز أعمال الشكلانيين الروس في كتابه «نظرية الأدب»، وفي هذا المقال وضع «توماشفسكي» أسساً جديدة قائمة على تحديد مدار الدراسة ووصفه وصفاً علمياً لغوياً، فذهب إلى أن كل قصة ذات موضوع، وهذا الموضوع ذو وحدة من نوع ما، وهذا ما يقتضي وجوب تكونها من عناصر أو وحدات صغرى، ومادتها ذات مقاطع، وكل مقطع يقبل التقسيم إلى مقاطع في مستوى أدنى(قسومة، 2009، ص. 116). وبالتالي فإن كل عمل وحدث يقتضي وجود شخصية أنتجه، ما يجعل الأعمال ركيزة أساسية في النص السردي في تتابع أحداثه، وهذا ما يؤكد أن «تتابع الأحداث في القصة ليس اعتباطياً، وإنما هو خاضع لمنطق محدّد ولربما كانت القصص كلها تصريفاً–على نحو ما– لمواقف معلومة يطلق عليها كلود بريمون (القصص الصغرى) (القاضي، 2003، ص. 55). فالحدث هو: «كل ما يؤدي إلى تغيير أمر، أو خلق حركة، أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات» (زيتوني، 2002، ص. 74).

إن الحدث محور أساس في العمل السردي، كما أنه في أدب كتابة الذات –الذكريات، السيرة الذاتية– نابع من الوقائع المرجعية للكاتب، إذ لا يعتمد على الخيال كما هو في الرواية والقصة، فهو مقترن بشخصية الراوي/ السارد وما عاشه من

تجارب الوجود، فكاتب السيرة الذاتية يعرض الأحداث التي تكشف عن «الفلسفة الشاملة لصاحبها، ويختار من الأحداث في تاريخ الشخصية ما يلقي الضوء على الجوانب الواقعية من حياته، وما يفسر اختياراته»(الحفني، 2000، ص. 426).

وقد رأى «تودوروف» أن مكونات القصة يمكن أن تقسم إلى وحدات دنيا وجمل سردية، تترابط مجموعات منها في وحدات أكبر يسهل تبينها، فالأعمال تترابط وفق طرائق وضروب من المنطق تختلف باختلاف النوع القصصي والمذهب الأدبي، فلا بد من وشائج تشد أوصال المادة، وتعطيها حركة ذات منطق، تكون به الأعمال ذات معنى (قسومة، 2009، ص.159).

إن محاولة «تودوروف» التي قسمت خيط الحبكة إلى جمل قصصية تأتلف فيما بينها لتكوّن مقطعاً سردياً، يقوم منطق الأعمال فيه على روابط زمنية وسببية (القاضي وآخرون، 2010، ص. 425). ستعين الباحث للكشف عن تمفصلات النص السير ذاتي، ووقائع تجارب كتّاب النص ومغامراتهم، ولذا ستكون منهجية تحليل أعمال نصوص مدونة الدراسة، وفق: منطق الأعمال، ونظام المقاطع في المتن الحكائي الذاتي.

ثانياً: منطق الأعمال

يفيد منطق الأعمال خصائص البنية التي أخضع لها كاتب السيرة الذاتية الأعمال الدالة على وقائع تجاربه في الحياة والمنطق الذي اختاره لها، حتى تنتظم في ضوئه وتحتكم إلى أنساقه البنائية: الجمالية والدلالية. وهو منطق أعمال إما أن يكون خاضعاً إلى نظام التسلسل والتتابع المنطقي للأعمال، التي يعمد كاتب السيرة الذاتية إلى إعادة تشكيلها في زمنه الحاضر زمن الكتابة بوعي مختلف عن ذاك الوعي الذي كان يمتلكه زمن التجربة، وإما أن يكون خاضعاً إلى نظام التداخل، حيث تخضع الأعمال المستعادة إلى منطق الفوضى في تداخلها وتشظيها، إذ إنه لا يتطابق التتابع الزمني للأحداث بالضرورة مع الترتيب المنطقي للأحداث (الرواشدة، 2006، ص. 120).

وسأعمد إلى دراسة منطق الأعمال في نظاميه: التتابعي والمتداخل من خلال نماذج أعمال سيرة الواقف في الشمس.

عنون «الخضيري» ذكرياته بـ(الواقف في الشمس) وألحقه بهوية أجناسية وميثاق بـ «سيرة حياة، وذكريات» وقد طغى جانب الذكريات كثيراً في هذا العمل من خلال العناوين الداخلية والمتن الحكائي الذي يكشف تركيزه على الجوانب الحياتية من مشاهدات وشخصيات وأماكن على الجوانب الذاتية الفردية، وهذا ما أكده النقاد والدارسين في تعالق السيرة الذاتية بالذكريات، فكاتب الذكريات ينصب اهتمامه على تسجيل الحياة العامة من حوله أكثر من تركيزه على حياته الذاتية(عبدالدايم، 1975، ص. 16) التي تهتم بها السيرة الذاتية، ولسنا بصدد البحث في الفروق الدقيقة بينهما، إلا أننا نؤكد على أنهما ينتميان إلى كتابة الذات، وهذا ما تركز عليه الدراسة.

«الواقف في الشمس» ذكريات طفل عنيد، يقف في الشمس باختياره ليلبي طلبه، ثم يقف في الشمس مجبراً لمعاقبته، عناده الطفولي البريء كسب فيه برّ والدته، وعقاب أستاذه له كسب فيه إكمال تعليمه والحصول على درجة الدكتوراه. مقطعان رئيسان من مقاطع أعمال ذكريات علي الخضيري الذاتية، عنونها بـ «الواقف في الشمس» وقسمها إلى إحدى وثلاثين عنواناً فرعيا من اختياراته. كتبها ليشجع أحفاده على السير في خطى آبائهم. وكتبها ليسجل ويدون للتاريخ كيف مرّت به الحياة في تحقيق طموحاته وأهدافه. وكتبها ليقدم أجزل الثناء وأكمل العطاء للوطن الذي احتضنه ورعاه ورآه شامخاً أمناً مستقرا. كما كتبها احتفاءً بأناة.

سيرة حياة صاغها بضمير المتكلم، حياة بدأت في الطفولة. سيرة حياة اختار كاتبها إعادة تشكيل كتابتها وفق نظام أعمال. فجاء التتابع الزمني أقل من المتداخل. ولدت السيرة بعد انقضاء سنوات تجارب الحياة لتسجيلها وتوثيقها؛ لإفادة الأجيال القادمة. ولادة بوعي وإدراك في حقيقة الذات والموضوع، ولا شك فالكاتب متخصص في الأدب والنقد، يمتلك من الوعي الكافي في كتابته لذاته وعن ذاته، كتابة ذات تفاعل بها مع الآخر في طفولته، وشبابه ومراحل تعليمه، وإنجازاته وعلاقاته الأسرية والأصدقاء والزملاء، حصيلة تفاعل الذات مع الآخر والمجتمع مستعيداً زمنه الماضي عبر الذاكرة.

سيرة الأنا في مفاصلها المتعددة والمتنوعة وموضوع ذات تتصل بموضوعها وتنفصل في كثير من الوقائع التي هي مرتكز بحثنا المتعلق بمنطق الأعمال ونظامه. هي سيرة تمثلت ذات السارد منطلق مجمل أعمالها، في رسم معالم طفولته وعلاقته بأسرته، والأعمال والمناصب التي تقلدها. وقد سجل فيها نشأته والحديث عن والده ووالدته وأشقائه وكيف كانت حياة طفولته وأثر المكان في تكوين شخصيته وقد أفاض في ذكرياته حول منطقة نشأته «البكيرية» والظروف التي كانت عليها المنطقة. فقد شكل المكان العامل الأكبر في تكوينه في تفاصيل المكان وما يتوفر عليه من مقومات الحياة من صحة وغذاء وتجارة، وزراعة، وأعمال، وتعليم.

يخضع نص «علي الخضيري» إلى منطق في تركيب الأعمال تركيباً متتابعاً منذ الطفولة مروراً بالشباب حتى الرجولة. وعمد إلى تقسيم نصه شكلاً وبنية إلى (واحد وثلاثين) عنواناً داخلياً، ينبني على نظامي التسلسل والتتابع والتداخل في المقطع السردي. إذ تتوالى المقاطع السردية وما تحويه من أعمال دالة على أفعال السارد. فتتداخل الأعمال ما بين مجال العقل ومجال العاطفة، ما بين الفعل ورد الفعل، فأخذ السارد يستهل في كثير من مقاطعه بعبارات « نشأ، تعلم، سكنت، كنت، كانت، ما كنت، كان، كانوا» وعبارات « نشأت، ولدت، أعدت، عشت، قرأت، حاولت، أمضيت» وغيرها من العبارات الأخرى. وهي عبارة دالة على كينونة الكاتب في وعيه الذاتي والفكري ووعي حالات النفس وعلاقتها بالذات وبمجتمعها.

منطق أعمال قائم على التداخل بين الأمكنة في تقاطباتها: الخاص والعام، الحميمي والمشترك، إذ يقتضي وجود الحدث إطاراً مكانياً تجري فيه الأحداث ويكون منظماً فهو شديد الارتباط بالأحداث وكذلك الشخصيات (بحراوي، 1990، ص. 32) وبين الأزمنة في مختلف أبعادها: الماضي والحاضر والمستقبل، فالزمن الماضي والحاضر هو نتيجة استرجاع الذات عبر اشتغالها المكثف على الذاكرة، ومن أمثلة ذلك، قوله في مقدمة نصه: «كانت لا ترد لي طلباً في سنوات طفولتي الأولى، وكنت أعاندها إن تأخرت في تلبية طلبي فأقف في الشمس، وكانت تتودد لي أن أعود إلى الظل على وعد منها بتحقيقه، ولعل الله أراد أن يعطيني درساً في البرّ بها، ويلهمني السعي لرضاها»(الخضيري، 2020، ص. 5)، ثم يقول: «وفي آخر حياتها تعلقت بي وظلت تتابعني في روحاتي وغدواتي، وبضيق صدرها، وتظل تفرك يداً بيد إن سافرت ولم أتواصل معها فور وصولي إلى غايتي رغم ما بلغته من العمر» مقطع مقدمة يمثل حركة مضادة بين الطفولة في عناده، وبين الكبر في تذلل لله وطاعته وتحقيق رغبته في البرّ بها. يقول: «ففي ظل الشموس أكتب سيرتي وذكرياتي مقتبساً عنوانها من وقفاتي فيها في صور معنوية لها دلالات قد تكون تصريحاً أو تلميحاً دفينة في النفس لا أريد لها ان تؤذي أحداً ممن مروا بي أو مررت بهم في هذه الدنيا الفانية رغم ما لقيته من شغب ونصب»(الخضيري، 2020، ص. 6).

ثالثاً: نظام المقاطع السردية

المقطع السردي هو «وحدة سردية مركبة من مجموع أحداث تخضع في تتابعها لتطور مخصوص»(القاضي وآخرون، 2010، ص. 411). «وكل مقطع سردي لديه القدرة أن يكون حكاية مستقلة، كما يمكنه أن يدخل ضمن حكاية أوسع» (العابد، 2013، ص. 27)، أي أنه يمكن أن تحوي الحكاية على أكثر من مقطع، من خلال تقسيمها إلى مقاطع كبرى وصغرى.

وقد عرف «رولان بارت» المقطع بأنه: «سلسلة منطقية من النوى توحد بينها علاقة تضامن، فينفتح المقطع عندما لا يكون لأي عنصر من عناصرها سابق متضامن معه، وينغلق حين لا يكون لأي عنصر من عناصره لاحق» (القاضي وآخرون، 2010، ص. 411).

وتطور مفهوم المقطع السردي مع «تودوروف» في رؤيته أن الجمل القصصية تنتظم في حلقات فتكوّن وحدة أعلى تسمى المقطع. والمقطع التام يتكون عنده من خمس جمل قصصية هي: التوازن، والاضطراب، واختلال التوازن، واضطراب معاكس، وتوازن فريد (القاضي وآخرون، 2010، ص. 412).

وسأتناول في هذا المبحث مقطعين سرديين:

- **المقطع الأول**

(بعض ذكرياتي المبكرة).

يقول السارد: « رأيت السيارة وعمري خمس سنوات تقريباً حينما وقفت في أعلى السهل الرملي تنبعث منها رائحة نفاذة غريبة شممتها لأول مرة وهي رائحة الوقود حيث سافرنا أنا وأخي منصور مع والدتنا برفقة خالي محمد إلى بريدة لزيارة والدتها جدتي هيا بنت صالح الخضير رحمهم الله لتوديعها قبل سفرها مع أخوالي الذين انتقلوا إلى رماح ومكثنا في الطريق من البكيرية إلى بريدة من الصباح إلى ما بعد الظهر لمسافة لا تزيد عن 50 كيلاً، وخالي محمد بن إبراهيم المحيميد رجل سمح كريم محبوب انتقل وإخوته ووالدتهم من البصر إلى رماح ثم إلى حفر الباطن.... فقد سلكنا في البداية طريقاً رملياً وعراً ثم عبرت السيارة بصعوبة مرتفعاً جبلياً هو (طلعة الربيعية) وكانت تحمل أكياس الحبوب ولوازم أخرى.... في السهل الرملي الواقع شرق المزارع وهو الطريق إلى البلدة والسوق والمدرسة كان الأطفال والشباب يقضون بعض الوقت في الألعاب القديمة ....كما اذكر أنني نسيت في هذه الساحة نسياناً لن أنساه أبداً وهو أن والدي قد أرسلني إلى سوق البلد بعد العصر وأنا في الثامنة من عمري تقريباً لأحضر دواء لأمي، فذهبت إلى السوق ومررت بهذه الساحة فوجدت أقراني يلعبون الحِدل فنسيت مهمتي وانهمكت معهم في اللعب إلى قرب غياب الشمس ولم أنتبه إلا ووالدي مقبل غاضب حين رآني ألعب وتذكرت المهمة الهامة وشرعت في الذهاب إلى السوق لأسبقه ولكنه نهرني واستمر في طريقه إلى السوق وأحضر الدواء، وقد أعطاني درساً قاسياً لا أنساه تجاهه وتجاه أمي مع أنهما رضيا عني وسامحاني عفا الله عني»(الخضيري، 2020 ، ص. 29).

يقوم هذا النص على مقطع رئيس واحد، من بدايته حتى نهايته، ويشمل المقطع على مقاطع جزئية فرعية هي:

المقطع الجزئي الأول:

ويبدأ من قول السارد: (رأيت السيارة وعمري خمس سنوات) حتى قوله: (كانت تلك الرحلة الأولى إلى رماح).

وتنهض السردية في هذا المقطع على ثنائيات أهمها:

- الفعل ورد الفعل: الفعل (ومكثنا في الطريق/ طريقاً رملياً وعراً) ورد الفعل (سارت السيارة تعبر الطريق غير المعبدة/ حتى وصلنا إلى رماح)
- الاعتراض والفرار: (أذهب وأعود) و(فأسرع في التسليم).
- الفرح والحزن: (سافرنا أنا وأخي منصور مع والدتنا/ قضينا في رحابهم وقتاً ممتعاً وجميلاً/ لتوديعها قبل سفرها مع أخوالي/ غالباً ما كانت السيارات تتعثر وتعجز صعود الطلعة).

المقطع الجزئي الثاني:

ويبدأ من (في السهل الرملي الواقع شرق المزارع) إلى نهاية المقطع.

وقد نهض هذا المقطع على ثنائيات أهمها:

- الفعل ورد الفعل: الفعل (الأطفال والشباب يقضون بعض الوقت في الألعاب) ورد الفعل (أذكر أنني نسيت في هذه الساحة نسياناً لن أنساه أبداً).
- الضعف والقوة: (يتسلط بعض الأقوياء على الأطفال المسالمين)، القوة (حتى تمكنت من طرحه أرضا وتعفير فمه).
- الحدث وعدم الحدث: الحدث (والدي أرسلني لأحضر دواء لأمي)، عدم الحدث (فنسيت مهمتي وانهمكت معهم).
- الربح والخسارة: (أعطاني درساً.. سامحاني عفا الله عني)، الخسارة (غاضب حين رآني ألعب).

نظام المقاطع

تضمن المتن حكاية تمثلت في ذاكرة الطفولة ورؤية السيارة صغيراً والتعجب منها، وصعوبة التنقل آنذاك رغم قصر المسافة، إلا أنها أخذت وقتاً طويلا، تمثلت في بنيتها على استعادة الذاكرة في بعض الوقائع والأحداث، مدارها تسجيل تلك المواقف في الحقبة الزمنية التي عاشها والظروف التي مرت به في طفولته ومعاناة ذلك الجيل.

فالصلة بين مقطعين هي صلة اتحاد، تمثلت في محبة الأب لأبنائه ورغبة الطفل في الاهتمام فهي الرضا ثم الخوف من إطالة الصمت والفزع وانهمار الدموع. وصلة انفصال في الفزع من اليتم، والخوف من نتائج الغربة، هذا المقطع سعى بنظامه إلى خلق علاقة تواصل مع القارئ في استنطاق جنس السيرة الذاتية للكاتبة، كذلك في استحضار أفق انتظاره، وهذا ما يمكن أن يستنتجه من خلال المقطع.

- **المقطع الثاني**

يقول السارد: « التحقت بالمدرسة الابتدائية السعودية شمال البكيرية، وتعثرت دراستي في السنة الأولى وكثر غيابي بسبب بُعد المسافة بين مزرعتنا جنوب البلدة والمدرسة حيث أذهب إليها على أقدامي مع قسوة مدير المدرسة الذي يضرب الطلاب المتأخرين ولو لدقائق دون مراعاة بُعد المسافة وخاصة في فصل الشتاء، ثم سفري وأخي منصور بصحبة والدتنا إلى بلدة رماح لزيارة أخوالي... أعدت السنة الأولى وكان التحصيل الدراسي ضعيفاً خاصة في مادة الإملاء على يد معلمين حديثي التخرج من السنة السادسة الابتدائية وهم كبار السن من الدفعات الأولى ... بعد تخرجي من الابتدائية عزمت على الالتحاق بالمعهد العلمي في الرياض للاتجاه إلى التخصص في اللغة العربية التي توافق ميولي وبدايات تعلقي بالأدب والإلقاء والخطابة، لكن الالتحاق به يمر باختبار في بعض مواد اللغة العربية وخاصة النحو الذي لم ندرس منه ما يؤهلنا لمنافسة طلاب معهد إمام الدعوة التمهيدي.... فقد كنت وبعض زملائي نلهو في الفسحة في فناء المعهد الواسع بدراجاتنا الهوائية التي نصل بها إلى المعهد ولم نشعر إلا والمراقب الشديد يكتب أسمائنا ويبلغنا أننا مفصولون فكانت صدمة كبرى لنا أن أُمرنا بالخروج من المعهد ....أنهيت المرحلة الثانوية عام 1385 وكان ترتيبي الثامن من بين 409 من الطلبة والتحقت بكلية اللغة العربية منتسباً إذ تقدمت للمسابقة على وظيفة كاتب في المرتبة السابعة على وظيفة كاتب.. في ديوان الموظفين العام وكان رئيسه الأستاذ محمد علي زيني رحمه الله المرتبط برئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء...»(الخضيري، 2020، ص. 41).

يقوم هذا النص على مقطع رئيس واحد، من بدايته حتى نهايته، يمثل هذا المقطع بؤرة ومركزية ذكريات السارد وانطلاقته في التعليم والمناصب الإدارية ويتمثل هذا المقطع في:

قول السارد الذي يبدأ بـ: (التحقت بالمدرسة الابتدائية السعودية شمال البكيرية) حتى قوله: (المرتبط برئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء).

وتنهض السردية في هذا المقطع على ثنائيات أهمها:

- الفعل ورد الفعل: الفعل (وتعثرت دراستي في السنة الأولى وكثر غيابي بسبب بُعد المسافة) ورد الفعل (أعدت السنة الأولى وكان التحصيل الدراسي ضعيفاً)
- الفرح والحزن: (التي توافق ميولي وبدايات تعلقي بالأدب والإلقاء والخطابة/ يكتب أسمائنا ويبلغنا أننا مفصولون فكانت صدمة كبرى).

الربح والخسارة: (أنهيت المرحلة الثانوية عام وكان ترتيبي الثامن من بين 409 من الطلبة والتحقت بكلية اللغة العربية/ وظيفة كاتب في المرتبة السابعة)، الخسارة (على يد معلمين حديثي التخرج من السنة السادسة الابتدائية).

تضمن المتن حكاية الالتحاق في المدرسة والتعليم، وكشف الظروف التي مرّ بها، في محاولة من السارد ربط الفضاء المكاني بالزمن، فأخذ يستطرد في التحاقه الدراسي في مراحله التعليمية ممزوجة بوقائعه الحياتية، والمواقف التي جعلت منه اتخاذ قراراته المصيرية في الانتقال من بلدته إلى المعهد العلمي في الرياض بجانب اهتماماته الأدبية والثقافية؛ ليحقق السارد موضوعه القيمي في التعليم أولاً ثم الوظيفي ثانياً. وما كان له تحقيق هذا التقدم والاتصال بالموضوع مالم يكن لديه الإصرار الكافي، والرغبة الجامحة في تحقيق ما يرغبه.

- **خصائص النظام**

وهكذا بقية مقاطع السيرة تنتظم في تسلسل بين مقاطعها الكلية والجزئية، تكشف ما عاشته الذات الساردة من طفولها وإدراكها الوعي رغم الظروف والأسباب التي مرّ بها وعاشها. مقاطع أعمال النص تميزت في تسلسها وتداخل بعض منها كما صورها وعاشها السارد في مقصديته الواقعية دون ان يتخللها شيء من المتخيل. أعمال تميزت بواقعيته، ووضوحها كشف وعي السارد ومحاولته استذكار تلك المرحلة من حياته في زمن مختلف عن زمن كتابتها وتسجيلها.

تنوعت أعمال النص الذكرياتي في مراحل عمرية مختلفة تكشف الأبعاد الدلالية لنص الكاتب، فالحكاية ليست تراكما عشوائياً من الأعمال، لكنها بناء واقعي في هذا النص، ترابطت فيما بينها في وحدات كلية، كل مقطع يتشكل من مجموعة مقاطع جزئية متوازنة، ويتخللها اضطراب ثم تعود للتوازن مرة أخرى. فبنية الذكريات للسارد هي المهيمنة وتنتظم المقاطع الجزئية معها في تسلسل منطقي عبر ذاكرة الزمن.

فالسارد اتخذ الذكرى المختارة في شكل مقاطع سردية رسم فيها حدود النص؛ حتى غدا نصه متفاعلاً في تسلسله منذ بداية طفولته ومراحلها ثم مراحل التعليم وصولاً إلى مرحلة العمل والمنصب الإداري بشكل متتالي.

جاءت مقاطع الأعمال في النص معبرة على ذات السارد وتنوعت بتنوع أفضية المقاصد في النص تنوعاً كبيراً.

النموذج الثاني

سيرة موغلة في الطفولة.. ذاكرة طفلة حادة.. دقيقة الوصف، وصف المكان والشخصيات.. انبنت سيرتها على مكونين من مكونات الحكاية- المكان والشخصيات- وأغفلت مكون الأعمال كثيمة رئيسة، إلا أن مكون الأعمال متناثر في أجزاء السيرة كلها. جاء هذا المكون في كل جزئية من فصول الرسالة.

سيرة حكاية صاغتها بضمير المتكلم، سيرة حياة ارتكزت على الطفولة. سيرة حياة اختارت كاتبتها إعادة تشكيل كتابتها وفق نظام أعمال. فجاء التتابع الزمني أقل من المتداخل. فولادة السيرة كانت في «الطائرة « ولادة بوعي في حقيقة الذات والموضوع. وعي في آلية الكتابة ولا شك فالكاتبة متخصصة وناقدة في مجال السيرة الذاتية خاصة، ولديها الوعي الكافي في الكتابة عن ذاتها، وموضوعها ذاتها في شعورها بكينونتها وتفاعلها مع بيئتها وعلاقتها بالآخر. ولا شك أن كتابة الذات الإنسانية هي حصيلة تفاعلها مع الآخر والمجتمع وتأثير ذلك. ونفذت بصيرة الكاتبة في الانغماس بجوهر الذات والحديث عنه، مستعيدة زمنها الماضي الطفولي بوعي لتسجيله في زمن حاضر معاش. فبرز ضمير (الأنا) مهيمن على مفاصل السيرة كاملة. (أناها) يغلب عليه النرجسي والتدلل وقد جاء في مواضع متعددة في سيرتها.

هي سيرة تمثلت ذات الساردة منطلق مجمل أعمالها، في رسم معالم الطفولة. والفتاة. والمرأة. والحلم في ختام سيرتها الحلم المتخيل. سجلت من ذاكرتها الطفولية أثر المكان والشخصيات. وأثر الفقد بفعل موت الوالد وانعكاس هذا الأثر على حياة الكاتبة منذ تلك الفترة إلى هذه اللحظة. الأثر النفسي والفكري. فموت الأم كان قاسياً؛ بوصفه الأكثر قربا لطفلة تستند عليه بكل تفاصيل حياتها. وبفقده كان تحول المكان في انتقال الأسرة إلى سكن آخر.

يخضع نص أمل التميمي إلى منطق في تركيب الأعمال تركيباً مقطعياً، حيث عمدت إلى تقسيم نصها السير ذاتي شكلاً وبنية إلى (43) مقطعاً سردياً، ينبني على نظام التداخل في جلها.

تتوالى المقاطع السردية وما تحويه من أعمال دالة على أفعال الساردة وفق منطق يقوم على نظام التداخل والفوضى لا نظام التسلسل والتتابع. فتتداخل الأعمال ما بين مجال العقل ومجال العاطفة، ما بين الفعل ورد الفعل، فأخذت الساردة تستهل في كثير من مقاطعها بعبارات « كانت، حين كنت، كنت، ما كنت، كان» وعبارات « عثرت، بدأت، عدت، عشت، قرأت، حاولت» وغيرها من العبارات الأخرى. وهي عبارة دالة على كينونة الكاتبة في وعيها الذاتي والفكري ووعي حالات النفس وعلاقتها بالذات وبمجتمعها.

منطق أعمال قائم على التداخل بين الأمكنة في تقاطباتها: الخاص والعام، الحميمي والمشترك، وبين الأزمنة في مختلف أبعادها: الماضي والحاضر والمستقبل، فالزمن الماضي والحاضر هو نتيجة استرجاع الذات عبر اشتغالها المكثف على الذاكرة، ومن أمثلة ذلك، قولها: «يبدو أنني كنت طفلة عنيدة جداً، ومن مزايا تربيتي أنها عقّلت عنادي، فلو أنني تربيت في أسرة عنيدة مثلي أم مسيطرة لكنت أشبه بالأسد الهائج أو الثور الأعمى... وإن بدوت هادئة ناعمة، ولكنني لا أسمع الكلام أحيانا إلا إذا أردت» (التميمي، 2022، ص. 202)، ثم تقول: «وكنت بموقفي هذا مع عمتي قد وضعت أبي في موقف صعب مع أخته، ويبدو أن الابنة مهما كانت غالية ومدللة وتعرف كيف تلين رأس والدها، فإن كفة الأخت ربما أرجح وأثقل، كنت مراهقة وعنيدة ولا أعرف مشاعر أبي تجاه أخته، وأنني وضعته في موقف صعب في داخله، وهو بلينه وبحكمته عرف يطيب خاطر أخته وينفذ أمرها» (التميمي، 2022، ص. 206) مقطع يمثل حركة وعي منطقي مختار في صراع الذات مع طبيعتها البشرية المدللة في طفولتها تقول: «وبعدما كبرت قليلاً لم أتعرض لعناد بل كانت شخصيتي محبوبة من الجميع كما كنت طفلة بل أكثر» (التميمي، 2022، ص. 203).

ثالثاً: نظام المقاطع السردية

وسأتناول في هذا المبحث مقطعان سرديان:

- **المقطع الأول**

(غربةٌ مرّة ويتمٌ أمر).

تقول الساردة: «كانت صورة الطفل الباكي للفنان الإيطالي جيوفاني براغولين في بيت جدي أو بيت عمتي، لا أتذكر أين رأيتها أول مرة، وعشت على أن ذاك اليتيم المسكين يحتاج إلى من يغطيه في برد الشتاء، كان أبي رحمه الله يصحو بالليل عدة مرات، يطمئن علينا، ويطبع على جبهة كل منا قبلة ويغطينا. كنت أنا وأختي فاطمة في غرفة مشتركة، فنكشف غطاءنا عنوة حتى يأتي أبي ليغطينا، ونراقبه بصمت طوال الليل وأحياناً بضحك وكركرة الأطفال، فحين تجد من يغطيك طوال الليل فهذه رحمة من رب العالمين.. والحقيقة أن بعض الأشياء تصنع الفرق في حياتنا حينما نفتح عيوننا على تجارب أخرى نعيش بها تجارب الآخرين..... حتى قولها: كان أبي يبكي على الولد اليتيم، وأصبحت أبكي على الطفلة اليتيمة، فالغربة ألم، وضاعف ألمها ألم اليتم» (التميمي، 2022، ص. 219).

يقوم هذا النص على مقطع واحد تام، من بدايته حتى نهايته، ويشمل المقطع مقاطع جزئية فرعية هي:

المقطع الجزئي الأول:

ويبدأ من قول الساردة: (كانت صورة الطفل اليتيم الباكي) حتى قولها: (ورأيت نهرا من الدموع يجري من تلك العينين العسليتين اللامعتين).

وتنهض السردية في هذا المقطع على ثنائيات أهمها:

- الفعل ورد الفعل: الفعل (عين أبي قوية وتلمع بالذكاء) ورد الفعل (نهراً من الدموع)
- الاعتراض والفرار: (أذهب وأعود) و(فأسرع في التسليم).
- الفرح والحزن: (حين تجد من يغطيك طوال الليل/ فزعة من ثبات أبي بالسجود وكنت على يقين أنه ميت).

المقطع الجزئي الثاني:

ويبدأ من (كان أبي شاعراً، ويحفظ الشعر) إلى نهاية المقطع.

وقد نهض هذا المقطع على ثنائيات أهمها:

- الفعل ورد الفعل: الفعل (لم أكن أعلم أن اليتم يؤلم) ورد الفعل (حتى جربته). وكذلك (لم أكن أعلم أن ليل الشتاء يجدد الأحزان) ورد الفعل (حتى أصبح عندي ما أحزن على فقده)
- الضعف والقوة: (انهمار الدموع ليلاً)، القوة (تجف الصباح).
- الحدث وعدم الحدث: الحدث (لم أكن أعلم أن الرجل يؤلمه اليتم)، عدم الحدث (الطفل يرى الأشياء كما يراها، ويشعر بما يتصوره).
- الربح والخسارة: (تحقيق الذات وتحقيق المستحيل)، الخسارة (الغربة والابتعاد عن الأهل).

نظام المقاطع:

تضمن المتن حكاية تمثلت في شعور اليتم والغربة، تمثلت في بنيتها على مبدأ التعاقب، مداره الهروب من شعور اليتم والغربة.

فالمقطع الأول: يحوي جملاً قصصية تنبني على:

التوازن: محبة الأب ابتسامة للطفل وراحة

الاضطراب: البكاء

اختلال التوازن: من الشعور بالاهتمام إلى القلق والخوف على الأب.

الاضطراب المعاكس: رأى في عيني الخوف عليه فرد بأبيات لأبي فراس الحمداني:

أبنيتي لا تحزني.. كل الأنام إلى ذهاب.

التوازن الفريد: القبول والمحبة بين الناس جزاء الصبر.

فالمعرفة تغير الحياة، والحياة دروب للاستكشاف.. فرح بالمحبة والزواج، وقلق باليتم والغربة

فالصلة بين المقطعين هي صلة اتحاد، تمثلت في محبة الأب لأبنائه ورغبة الطفل في الاهتمام فهي الرضا ثم الخوف من إطالة الصمت والفزع وانهمار الدموع. وصلة الانفصال في الفزع من اليتم، والخوف من نتائج الغربة، هذا المقطع سعى بنظامه إلى خلق علاقة تواصل مع القارئ في استنطاق جنس السيرة الذاتية للكاتبة، كذلك في استحضار أفق انتظاره، وهذا ما يمكن أن يستنتجه من خلال المقطع.

- المقطع الثاني:

(أنا نزار قباني)

تقول الساردة: «كان أبي يعشق الأشعار وهو شاعر، ولكنه

لا يضع دواوين نزار قباني مباشرة في الرف الأمامي، خوفاً من ملام الناس، فكان يحترم كثيراً العادات وفي داخله كان يعرف أن بعضاً ممن يزورونا ينتمون إلى تيار متشدد ولا يمكنهم قبول أشعار مثل شعر نزار، فكان يعيش حياته باحترام كل الأفكار ولا يحسب على أحد، يحبه كل الناس ويحب كل الناس، وهذا ما تعلمته من أبي رحمه الله، لا يمكن أن أُحسب ضمن تيار أو فكر أو اتجاه، فكل الناس سواسية بأفكارهم ومعتقداتهم ولا نجادل أصحاب توجه معين ولا نُحسب ضمن أصحاب توجه محدد.... فمهما وصلنا من الحرية في التعبير عما بداخلنا فهناك رقيب يخشى من حولنا، لم أستطع نشر الرسائل التي كتبتها بواقع تأثري بكلمات نزار أو صوره، لا تسمح لي الحياة أن أنشر رسائل (عاشقة طائشة إلى عشيقها الطائش) في هذه الرسائل ذاب قلب العاشقة وغرقت في حبر عشقها، أحببت كلمات نزار، ولكن يصدمها الواقع الحقيقي بأنه لا بد لنا من حبس بعض إبداعاتنا، فقصائدي ورسائلي أشبه بهيكل عظمي محبوس في جسد....» (التميمي، 2022، ص. 158)

يقوم هذا النص على مقطع واحد تام، من بدايته حتى نهايته:

المقطع التام:

ويبدأ من قول الساردة: (كان أبي يعشق الأشعار وهو شاعر) حتى قولها: (وكل مرة نكتشف أسراراً جديدة فيها).

وتنهض السردية في هذا المقطع على ثنائيات أهمها:

- الفعل ورد الفعل: الفعل (يعشق الأشعار) ورد الفعل (لا يضع دواوين نزار قباني مباشرة في الرف)
- الاعتراض والفرار: (مهما وصلنا من الحرية في التعبير عما بداخلنا) و(لم أستطع نشر الرسائل التي كتبتها).
- الحدث وعدم الحدث: (يصعب على نفسي أن تحتبس أوراقي كما احتبست رغبتي في التخصص في شعر نزار)
- الإقدام والتراجع: (طبعت هذه الأشعار عشرات المرات، وجمعت الرسائل كذلك عشرات المرات، لكن قلبي لا يطمئن إلى نشرها)

نظام المقطع:

تضمن المتن حكاية تمثلت في اهتمام الكاتبة في مرجعيتها الثقافية منذ الطفولة واهتمامها في قراءة الشعر ومتابعة دواوين الشعراء وحفظ قصائدهم وتأثرها في ذلك، وحتى رغبتها المستقبلية في دراسة شعر نزار قباني إلا أن القسم منعها من ذلك لم تكشف أسبابه إلا أنه يتضمن ألا نعلن عن حرية إبداعاتنا وتبقى أشبه بهيكل عظمي محبوس في جسد-بحسب اعتقاد الكاتبة-.

فالمقطع: يحوي جملاً قصصية تنبني على:

التوازن: تقدير الأب واحترامه لمختلف الأفكار والعادات في الحرية الفكرية والتشدد.

الاضطراب: الخوف من ملام الناس

ارتداد التوازن: فكل الناس مثل (طبق السلطة)، فكان يحب (نزار) في صمت ويضع دواوينه في مكتبته الخاصة.

الاضطراب المعاكس: بعد وفاة الأب وضعت دواوين نزار قباني على الرف بجوار صورته وبجوار ديوان عصفور في قفص ذهبي.

- **خصائص النظام**

وهكذا بقية مقاطع السيرة تنتظم أعمال النص في مقاطع يتميز نظام زمنها بالتداخل، وهي مقاطع نصية لا ندرك الأعمال كما هي، أي كما عاشها أصحابها من الكتّاب في الواقع من تجارب حياتهم ومغامراتهم، بل كما صورها لنا أولئك الكتّاب من مواقعهم الخاصة ولمقصدياتهم الخاصة، فهم يعيدون تشكيل وقائع حياتهم وتاريخهم الشخصي في زمن لاحق لزمن عيشها، وبوعي مختلف عن وعي زمن التجربة.

إن تنوع نظام الأعمال يكشف الأبعاد الدلالية لهذا النموذج من السيرة الذاتية من خلال عمليتين تكمل إحداهما الأخرى: أن ننزل من المقطع إلى الجمل القصصية داخل المقطع، ومن الجملة إلى الوحدات القصصية داخل الجملة. إذ تكشف لنا عن تمحور هذه الأعمال على الذات الفردية الساردة والشخصية، حيث تمثل منطلق هذه الأعمال المسرودة والمستعادة عبر تقنية التذكر، كما أنها تنفتح على الذات الجماعية، التي تتفاعل معها. وجاءت مقاطعها متداخلة تركز على جانبها الثقافي والمعرفي.

الخاتمة

وهكذا، تبين في ختام البحث الذي تناول منطق الأعمال في نموذجين من كتابات الذات بين السيرة الذاتية والذكريات، أن الحدث في نصوص الكتابات الذاتية قائم على مدى قوة الذاكرة في استرجاع ماضيها عند الحديث عن ذاتها، ما يؤكد حقيقة الشخصية في رواية أحداثها ووقائعها، فقد جاءت المقاطع السردية راسمة لحدود النصوص ومتفاعلة في تسلسلها وكل مقطع يمكن أن يمثل حكاية في حدثه ومعبراً على ذات السارد والشخصية.

وقد جاءت تلك الأحداث في نظام مقاطعها مترابطة فيما بينها في وحدات كلية، وفي كل مقطع يتشكل من مجموعة مقاطع جزئية متوازنة ويتخللها اضطراب ثم تعود للتوازن مرة أخرى. فبنية الذكريات للسارد هي المهيمنة وتنتظم المقاطع الجزئية معها في تسلسل منطقي عبر ذاكرة الزمن.

كما جاءت أيضا في نظام مقاطعها متوالية بما تحويه من دلالة على أفعال السارد وفق منطق يقوم على التداخل لا على التتابع فتتداخل ما بين مجال العقل والعاطفة وما بين الفعل ورد الفعل، ما يكشف وعي الذات الفكري والنفسي في كتابة الذات ووعيها في استرجاع الزمن الماضي القائم على الذاكرة.

المراجع

بحراوي، حسن.. (1990) بنيـــة الشـــكل الروائـــي: الفضـــاء. الزمـــن. الشـــخصية. المركز الثقافي العربي

التميمي، أمل. .(2022) في مشـــلح أبـــي وحـــدي: طفولـــتي الذاكـــرة الطاغيـــة. الدار العربية للعلوم ناشرون، الشارقة.

الحفني، عبد المنعم. .(2000) المعجـــم الشـــامل لمصطلحات الفلســـفة (ط3). مكتبة مدبولي.

الخضيري، علي عبد العزيز. .(2020) الواقـــف في الشـــمس: ســـيرة حيـــاة وذكريـــات. مطبعة سفير، المؤلف.

الرواشدة، سامح.(2006). منـــازل الحكايـــة: دراســـات في الروايـــة العربيـــة. دار الشروق للنشر

زيتوني، لطيف. (2002). معجـــم مصطلحـــات نقـــد الروايـــة. مكتبة لبنان ناشرون.

العابد، عبد المجيد العابد. .(2013). ســـيميائيات الخطـــاب الروائـــي. دائرة الثقافة والإعلام.

القاضي، محمد .(2003) تحليـــل النـــص الســـردي (بـــين النظريـــة والتطبيـــق) (ط2). مسكلياني للنشر والتوزيع.

القاضي، محمد وآخرون. .(2010) معجـــم الســـرديات. (إشراف محمد القاضي). الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، دار محمد علي.

قسومة، الصادق .(2015). طرائـــق تحليـــل القصـــة (ط2، ج1). دار الجنوب.

قسومة، الصادق. .(2009) علـــم السّـــرد: المحتـــوى والخطـــاب والدلالـــة. جامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة الرسائل الجامعية.

Journal of Human Sciences
At Hail University
جامعة حائل
University of Hail

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

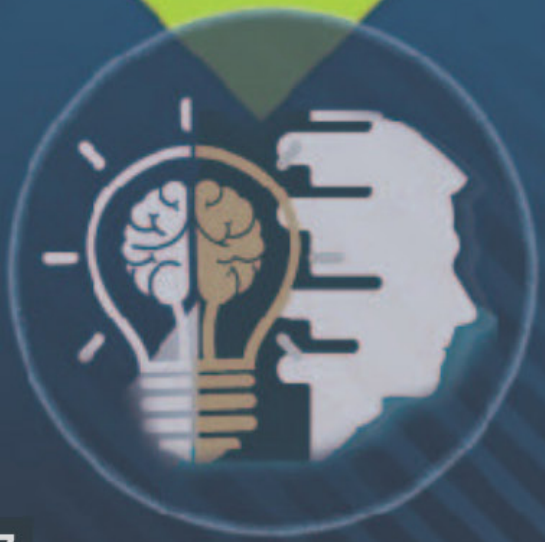

Eight year, Issue 27
Volume 3, September 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658